كنيسة مارمرقس
القبطية الأرثوذكسية
بمصر الجديدة

أحبك يا إلهى

المتجسد لأجلى

مؤيد بالقصص

القس يوحنا باقى

الكتاب: **أحبك يا إلهى المتجسد لأجلى**
المؤلف: **القس يوحنا باقى**
الناشر: **كنيسة مارمرقس مصر الجديدة**
الطبعة: **يناير ٢٠٠٥**
المطبعة: **مطبعة أوفست للطباعة**
الجمع التصويرى: **چى سى سنتر مصر الجديدة**
رقم الإيداع بدار الكتب: **٢٠٠٤/٢٠٠٥٩**

حضرة صاحب القداسة والغبطة

الأنبا شنوده الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة

تأملنا العام الماضى بكتاب «الحب المتجسد» فى محبة الله لنا التى ظهرت فى:

١ـ الله يشعر بنا. ٢ـ الله يدبر خلاصنا.

٣ـ المسيح يبادر إلينا. ٤ـ الحب المتنازل عن كل شئ.

٥ـ الإقتراب بلطف. ٦ـ المشاركة.

وفى هذا العام أمام هذا الحب العجيب، نسأل أنفسنا كيف نتجاوب معه؟ كيف نحب إلهنا المتجسد لأجلنا ونعبر عن مشاعرنا نحوه؟

على قدر تجاوبنا مع محبته يزداد إحساسنا بحبه وعطائه لنا،

فيسكن فينا ويعمل بروحه القدوس فى حرية داخلنا، فنتذوق عشرته التى هى بصيص من نور الأبدية وجمالها الذى لا يعبر عنه مما يزيد أشواقنا نحوها، فنفرح ونتقدم فى حياتنا الروحية، رافضين شرورنا القديمة وننجح بنعمته الإلهية فى كل أعمالنا.

نشكر كل من تعب فى إخراج هذا الكتاب، ونطلب من الله أن يجعله بركة وبداية حسنة لكل من يقرأه، بشفاعة أمنا الطاهرة العذراء مريم والقديس العظيم مارمرقس الرسول، وبصلوات أبينا الطوباوى المكرم قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث أطال الله حياته وحفظه للكنيسة راعياً ومعلماً.

عيد الميلاد المجيد

٧ يناير ٢٠٠٥

القس يوحنا باقى

الفصل الأول

الشـــكر

أقل تقدير نقدمه لله على محبته هو أن نشكره فى صلواتنا، لأن حبه فى تجسده فاق كل تخيل للبشر، الذين مازال كثيرون منهم حتى الآن لا يستطيعون إدراك وتصديق إمكانية تجسد الله، لأنهم لا يقدرون أن يستوعبوا شيئًا من محبته الفائقة نحونا. بل أيضا الملائكة تعجبوا من مقدار هذا الحب فأسرعوا يبشرون البشر فى شكل الرعاة، وتهللوا معطيين «المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة» (لو ٢ : ١٤).

وكلما تأملنا هذا الحب العظيم، لا يستطيع لساننا وقلبنا أن يقتصر على كلمات الشكر فى الصلاة، سواء الصلوات الخاصة أو الجماعية فى الكنيسة، بل تمتد إلى كل لحظات حياتنا، فنشكره على كل عطاياه وأعماله معنا على مدى النهار والليل؛ لأن تجسده

أشعرنا بقربه إلينا ورعايته المستمرة لكل خطواتنا.

إلى جانب تقديم ذبائح التسبيح على شفاهنا، نهتم بإرضائه فى كل أعمالنا كدليل عملى على محبتنا وشكرنا له، لأننا لا نستطيع أن نشكره ثم نغضبه بخطايانا.

وإذ نتناول من جسده ودمه فى سر الإفخارستيا أى الشكر، نتلامس ونتحد بحبه المتجسد الفادى لنا فيشعل قلوبنا شكراً دائماً له، ليس فقط على ما نستحسنه من أمور هذا العالم، بل حتى أيضاً ما يعاكس فكرنا نقبله بشكر من يد الله، واثقين من حبه وحكمته التى ستظهر فيما بعد من خلال هذه الأمور المعاكسة وتحولها لخيرنا، فتبدو كدواء مر ولكنه ضرورى لعلاج أمراضنا الروحية.

إن المسيح المتجسد ملموس حولنا فى أمور كثيرة، وطريقنا لرؤية مسيحنا هو الشكر، فيكشف لنا كل يوم عن محبته لنا مما يجعلنا نتعلق به ونشعر بمعيته ونعيش فى فرح دائم معه.

وعندما ينمو شكرنا لله ويغطى حياتنا، يظهر ذلك واضحاً أمام الناس دون أن نشعر، فيرون رضانا وفرحنا بكل شئ فيتعجبون، ويقبلون إلينا ليعرفوا سر فرحنا فيتلامسون مع المسيح المتجسد فينا، فيحبونه ويؤمنون به ويحيون له. وهكذا بالشكر نصير خداماً للمسيح، نؤثر فيمن حولنا أكثر من كلمات وعظ كثير نقدمها لهم.

عاش هذا الشاب فى أسرة متوسطة، مات عائلها فعاش مع أمه وأخته الصغيرة. تخرج من الجامعة والتحق بأحد الشركات وتقاضى مرتباً صغيراً لا يحقق طموحاته. ومع ارتفاع الأسعار شعر أن مرتبه يكاد يكفيه، فبحث عن أعمال أخرى وللأسف لم يجد، فنظر إلى خارج مصر لعله يجد فرصة عمل فى أحد البلاد العربية أو الإفريقية ولكن باءت محاولاته كلها بالفشل. سأل عن طريق للحصول على هجرة لأحد البلاد الأجنبية ولكنه لم يجد إلى ذلك سبيلاً.

مرت السنوات والضيق يتزايد داخله بل غطى التذمر كل

تصرفاته، فلم يعد فقط متذمراً على مرتبه الصغير، بل على طعامه وحجرته وملابسه بل على الشارع المزدحم والحشرات التى تملأ الجو. وظهر غضبه من حرارة الصيف وبرودة الشتاء، وعيناه تقارن حاله بحال بعض المحيطين به ممن تيسرت أمورهم المادية. حاولت والدته تهدئته ليرضى بحاله.

✣ يا ابنى إنت أحسن من ناس كثيرة ظروفهم أصعب منك.

● كلامك كله سلبى سيبينى فى حالى مادام ماعندكيس حل.

✣ ربنا هيفرجها إنشاء الله يا ابنى.

● المستقبل مظلم ولا يمكن هاعرف أجوز أو أكون بيت.

✣ ممكن إنك تحوش جزء صغير من مرتبك وقرش على قرش ربنا ها يبارك وتعمل كل حاجة.

● قرش على قرش إيه ده كان أيامك. ١٠٠ جنيه انهاردة ماتسواش حاجة.

✣ صلى يا ابنى وربنا مش هايسيبك..

● بطلت صلاة ومش هاروح الكنيسة.

مرت الأيام والضيق واليأس يكتمان أنفاس هذا الشاب. وفى أحد الأيام وهو عائد من عمله قابل صديقاً قديماً له كان قد تعرف عليه فى الكنيسة، فلاحظ عليه الضيق وبلطف سأله عن حاله، فانفجر الشاب معلناً تذمره من كل شئ. سمعه صديقه بكل اهتمام، بل استدرجه ليخرج كل ضيقه، وأثناء ذلك كان يصلى لأجله، وفى النهاية هداه الله أن يعرض عليه الذهاب معه فى خدمة يقوم بها لزيارة بعض الفقراء فى إحدى قرى الصعيد. رفض الشاب فى البداية لانغماسه فى همومه، أما صديقه الخادم فظل يلح عليه بلطف أن يجرب هذه الزيارة، فهو لن يخسر شيئاً وقد يكون فيها تغيير للجو المحيط به يفيد نفسيته، فوافق الشاب أخيراً على اقتراح صديقه الخادم.

فى اليوم المحدد ذهب هذا الشاب مع صديقه الخادم ومجموعة أخرى من الخدام ووصلوا إلى القرية، وبدأت الزيارات.

دخل الشاب مع صديقه إلى حجرة صغيرة قابل فيها رجل وامرأته وثلاثة بنين، ولاحظ وجود معزة ترقد معهم فى نفس الحجرة،

فتعجب جداً ولكنه صمت. وبدأ الخادم يسألهم عن أحوالهم، فأخذوا يشكرون الله وعلت الابتسامة على وجوههم. وزادت دهشة الشاب إذ وجدهم فى حالة فقر شديد، يجلسون على الأرض وملابسهم متواضعة جداً، والذباب يملأ الوجود والمكان، ورائحة التراب واضحة. لاح نظره إلى سقف الحجرة فوجده من الصفيح وبه بعض الثقوب التى يرى منها السماء، فهمس فى أذن صديقه الخادم «كيف يبيتون فى هذا المكان؟! .. وكيف يحتملون الشمس فى حرارتها .. وفى الشتاء عندما تمطر السماء، ماذا يفعلون؟!..» ابتسم الخادم وقال «ربنا بيسندهم». وعندما سألهم الخادم عن احتياجاتهم قالوا: نشكر الله عندنا كل حاجة. قدم الخادم لهم قليلاً من الأطعمة، فشكروهما جداً وبعد أن تكلم الخادم كلمة روحية صغيرة، صلوا ثم انصرفوا.

دخل الشاب مع الخادم حجرة أخرى صغيرة بعد ذلك، فوجدا فيها سيدة عجوز تجلس وحدها وفى يدها طبق قد علاه الصدأ وبه ثمرة طماطم قد دب الفساد فى جزء منها، وسمعها الشاب تصلى

وتشكر الله على نعمته ومدت يدها لتأكل من هذه الثمرة وبجوارها قطعة من الخبز الجاف. وبسؤالها عن أحوالها، أظهرت روح الشكر على نعمة الله التى لا تفارقها.

فى زيارة ثالثة، دخلا حجرة ووجدا فيها أسرة مكونة من سبعة أشخاص، هم الوالدين وخمسة من البنين، وتعجب الشاب عندما شاهد بقرة موجودة داخل الحجرة، وكان السقف فى هذه المرة عبارة عن ألواح من الخشب يعلوها بعض القش. لاحظ الأم عائدة من الخارج وفى يدها جرة (بلاص) بها ماء، فسأل صديقه الخادم ما هذا؟ فقال له إن القرية لا يوجد فيها غير حنفية عمومية ولا يوجد بها كهرباء، ولعل هذا هو السبب فى الذباب الكثير الذى يراه. وعندما جلسوا على الأرض يتحدثون عن الله وبركاته، كان أفراد الأسرة يتسابقون فى إظهار محبة الله ورعايته لهم، وقال الأب:

- أحسن حاجة إن عندنا كنيسة قريبة بنصلى ونتناول فيها.

وعندما سأل الشاب عن مكان الكنيسة، علم أن الأسرة تسير مسافة حوالى نصف ساعة ثم يركبون معدية (مركب صغيرة)

حتى يصلوا إلى بلد أخرى توجد فيها الكنيسة.

استمرت الزيارات والشاب فى ذهول مما يراه. كيف تعلو الإبتسامات والفرح وجوه هؤلاء المعدمين؟ الكبار يشكرون والأطفال يمرحون. وكم كانت كلمات الترحيب والشكر الزائدة لأطعمة قليلة قدموها لهم!!..

وفى طريق العودة سأل الشاب صديقه الخادم وقال له: هل يمكن أن أحضر معكم لأحمل لكم أكياس الطعام. إنى لست خادماً ولا أصلح، ولكن لو تفضلتم علىّ تسمحوا لى أن أساعدكم فى حمل هذه المأكولات (شيال)، فرحب به الخادم واستمرت زيارات الشاب للقرى.

بدأ التغيير يظهر فى حياة الشاب، فظهر فى كلمات شكر لوالدته وأخته، بل عاد يقف للصلاة ويشكر الله على عطاياه، وذهب إلى الكنيسة ليعترف بدموع أمام أب اعترافه القديم ويتناول بانسحاق من الأسرار المقدسة.

صار هذا الشاب خادماً مجتهداً مع الوقت، واندفع يتعمق فى معرفة الله ويبذل فى الخدمة أكثر من غيره، وانسحب الحزن من حياته وحل محله ابتسامة رقيقة.

فاضت عليه نعمة الله، فخلت وظيفة أكبر فى مكان عمله واختاره الرؤساء لها لثقتهم به، فعمل باجتهاد أكثر وزاد مرتبه، ولكن الأهم أن طمأنينته الداخلية وشكره جعله يقتصد من مرتبه ويدخر مبالغ أخذت تتزايد، خاصة وأن اجتهاده أهّله للحصول على مكافآت، وابتسامته كان تشجع كل من يتعامل معه.

لم تمر إلا سنوات قليلة حتى ادخر مبلغاً ليس بقليل، ووجد فرصته أن يحصل على شقة صغيرة، وأرشده الله إلى فتاة مسيحية مرتبطة بالكنيسة، تزوجها وعاش بحياة شكر مستمر يشيعها فى كل من حوله وتظهر فى خدمته وكل علاقاته.

الفصل الثانى

الإلتصاق باللـــه

إن سعى المسيح نحونا بتجسده وأبوته التى تطلبنا وتقرع أبواب قلوبنا، يقيمنا من تكاسلنا ويحرك محبتنا نحوه، كما تحركت عروس النشيد نحو عريسها تطلبه حتى وجدته فأمسكت به ولم ترخه.

لا يمكن أن نجد حباً عظيماً مثل هذا ونتركه، لأنه لا يوجد أحد فى العالم يحبنا مثله، لذا نسرع نحوه فى الصلاة لنتكلم معه قبل أى إنسان، فهو يسمعنا ولا يرفضنا أبداً مهما كانت خطايانا وضعفاتنا، وهو قادر أن يستجيب لصلواتنا وينقذنا من مشاكلنا.

نحن نفرح بسماع صوته المتجسد فى كلمات كتابه المقدس، فنرى حنانه الذى يتضع ليقترب إلينا فى كلمات بسيطة نفهمها

فنعرفه وهو غير المحدود، إذ يعطينا حبه فى آيات وقصص قديسيه ليشجعنا على الحياة معه.

وفى بيته نراه يفتح أحضانه لاستقبالنا، فنقول مع داود النبى «فرحت بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب» (مز ١٢٢ : ١)، فندخل إليه ونقف بين ملائكته وقديسيه، الذين يملأون الكنيسة، لنسبحه ونرتل له، وحينئذ يدعونا لأعظم وليمة فى العالم عندما يجسد حبه ويعطينا جسده ودمه لنتناولهما، فنتحد به ويتحد بنا.

وإذ نتذوق محبته لا نستطيع الحياة بدونه، فنطلبه فى كل خطواتنا، وحينئذ يكشف عن عيوننا لنراه متجسداً من خلال أعماله فى الخليقة المحيطة بنا «لأن أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة فى المصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته» (رو ١ : ٢٠)، ونراه أيضاً فى كل البشر المحيطين بنا فى فضائلهم التى لا يخلو منها إنسان.

وهكذا فى النهاية نجد أنفسنا محاصرين بحبه المتجسد المحيط بنا، فنرتمى فى أحضانه لأن «للرب الأرض وملؤها المسكونة

وكل الساكنين فيها» (مز ٢٤ : ١)، وحينئذ نشعر بفرح لا يعبر عنه وهو عربون ملكوت السموات، الذى نعاين الله فيه وجهاً لوجه وهو قائم فى الوسط بين أولاده المؤمنين كخروف مذبوح لأجل حبه فينا.

عاشت هذه السيدة مع زوجها المهندس الذى يعمل فى إحدى الشركات الكبرى. وكانت حياتهما مملوءة بالمحبة ورزقهما الله بطفلتين. كان الزوج مهتم بزوجته يسأل عنها ويشاركها أفكارها ويمتدحها دائماً بكلمات طيبة. كانت تهتم باقتناء الملابس الأنيقة والحلى، أما هو فكان سخياً معها لا يرفض طلباتها الكثيرة، بل كان ينتهز كل فرصة أجازة ليسافر معها للسياحة داخل مصر وخارجها. كانت قصة حب جميلة استمرت سنوات طويلة.

لم تكن للزوجة علاقة كبيرة بالكنيسة، فحضور القداسات كان أحياناً على فترات متباعدة والتناول فى بعض المناسبات.

فى أحد الأيام بينما كان المهندس يقود سيارته فى أحد الطرق السريعة اصطدم بسيارة نقل وأصيب بإصابات خطيرة، نقل بعدها

إلى المستشفى ولم تمضِ إلا ساعات عليه حتى فارق الحياة.

كانت الصدمة فوق احتمال هذه الزوجة. حاول أقاربها وجيرانها وأحبائها تخفيف أحزانها، أما هى فرفضت كل تعزية.

زارتها إحدى الخادمات من الكنيسة، وحدثتها عن محبة الله الذى لن يتركها، فرفضت بشدة هذا الكلام معلنة غضبها من الله.

استمرت هذه الخادمة فى زيارات المحبة وإظهار المشاعر الطيبة نحو الزوجة المنكوبة مما جعلها تستريح لهذه الخادمة. وفى إحدى الزيارات طلبت منها الخادمة أن تصلى ليرفع الله عنها ضيقها.

✣ أطلبى منه وهو يقدر يسندك.

● ربنا مابيحبنيش لأنه لو كان بيحبنى ماكانش أخذ جوزى.

✣ قولى له الكلام ده كله زى ما إنت حاسة واطمنى فهو أبوك مش هايزعل منك.

بدأت الزوجة فعلًا تقف أمام صورة المسيح وتكلمه بكل

مشاعرها وتعاتبه بشدة. استمرت الزوجة حوالى أسبوع فى هذا الحديث الساخن الذى امتزج بالدموع والصراخ أحياناً، فبدأت تشعر بعلاقتها تعود مع الله بل تتقوى ولو أنها مملوءة غضباً وعتاباً. حدثتها الخادمة بالتليفون ودعتها لتناول فرفضت، ولكن تحت إلحاح المحبة قبلت وذهبت مع الخادمة لتحضر القداس الذى كان يصليه كاهن لا تعرفه لأن علاقتها محدود بالكنيسة. عندما تقدمت لتتناول قال لها الكاهن:

✣ ربنا معاك ومش هايسيبك أبداً.

تعجبت جداً الزوجة من هذه الكلمات، لأن الكاهن لا يعرفها ولا تعرفه، وظنت أن الخادمة قد حدثته عنها. بعد أيام ذهبت بنفسها للكاهن وكلها حب استطلاع لتعرف سر هذه الكلمات.

وعندما جلست معه سألته عن كلماته لها عندما ناولها الأسرار المقدسة، فوجدته غير متذكر لأى شئ فصمتت فى تعجب، وحينئذ سألها الكاهن عن سبب سؤالها فقصت له قصتها باختصار، فقال لها: إن الله هو الذى أرسل لك هذه الكلمات وأنا قلتها ببساطة

لعلى شعرت ببعض الحزن الذى يبدو على وجهك. وشجعها الكاهن على التوبة فاعترفت لأول مرة بعد مرور سنوات طويلة.

عادت إلى بيتها وهى تشعر أن الله الذى وقفت أمامه وعاتبته طوال الأسبوع الماضى يسمعها واستجاب وأرسل لها هذه الكلمات المعزية. واصلت الصلاة كل يوم وامتزجت كلمات العتاب بالشكر والحب والتقدير.

لاحظت أيضاً أن ابنتيها، اللتين صارا عمرهما ١٤ و١٢ سنة، تحاولان الإقتراب إليها وتكوين صداقة أكبر معها لعلهما تحاولان تعويض أبيهما فيها، فشعرت بلمسة حب ثانية من الله وقالت لنفسها لماذا لا أكون صديقة إلى جانب أمومتى لإبنتى؛ فبدأ هذا الشعور يريح قلبها.

كانت لها أخت واحدة لها علاقة محوددة بها، وفى هذه الفترة شعرت باهتمامها الذى استمر بلطف حتى إنها عاتبت نفسها لماذا لم تتمتع من قبل بصداقتها وأخوتها؟

بدأت تحضر القداسات وشجعها الكاهن على حضور أحد

الإجتماعات وارتبطت به كأب اعتراف دائم لها.

فى أحد الليالى بعد أن صلت ونامت حلمت بزوجها فى السماء يلبس ثوبًا أبيضًا ويحيط به أناس منيرون، فتعزت جدًا عندما استيقظت وبدأت تتشفع به فى صلواتها مما أشعرها أكثر بقرب الله إليها فى تسهيل حياتها اليومية من مشتريات وإصلاحات داخل بيتها ورعاية لإبنتيها، فزاد ارتباطها بالله فى صلوات كثيرة وقراءة فى الكتاب المقدس وعلاقة مستمرة بالكنيسة.

وهكذا تبدلت الأحوال فتحولت هذه الزوجة المنشغلة بالعالم إلى إنسانة مرتبطة بالكنيسة، لا تهتم إلا قليلًا بمظهرها وطعامها، واهتمت بمحبة ورعاية إبنتيها. ثم ضمها أب اعترافها إلى إحدى الخدمات فتقدمت تقدمًا واضحًا، بل صارت مصدرًا لتعزية كل إنسان يشعر بالوحدة، فتحدثه عن إلهنا المتجسد القريب جدًا منا، فشجعت الكثيرين على تنمية علاقتهم بالله.

الفصل الثالث

الثقــة بالنفس

ضغوط الحياة المحيطة وتقلبات الزمن تشعرنى أحياناً بضعفى، والذى يتأكد بفشلى فى بعض الأمور وتقدم الآخرين عنى، فتهتز ثقتى بنفسى.

عندما أنظر إلى إلهى المتجسد، الذى اقترب منى ليصير إنساناً مثلى ويحيا بين البشر مقدماً نفسه مثالاً للسلوك السليم، أتشجع لأبدأ من جديد، وخاصة فى عيد ميلاد ربنا يسوع المسيح أشعر وكأننى أولد من جديد مستنداً على الله القريب منى، فلا أخشى مما يقابلنى لأنى أعلم أنى سأطلبه فيستجيب لى، وأقول لنفسى «إن سرت فى وادى ظل الموت لا أخاف شرا لأنك أنت معى» (مز ٢٣ : ٤). أمام ضعفاتى وعجزى لا أضطرب لأنى أنظر مسيحى المولود فقيراً فى مذوده، ويحيا فى بيت النجار البسيط وفى مدينة

من الجليل المملوء بالأمميين الوثنيين، وتوجه إليه الإتهامات الكثيرة أثناء كرازته، أما هو فممتلئ قوة، يتكلم كمن له سلطان وليس كالكتبة، ويؤثر فى كل من يسمعه أو يقابله، فأتقدم بالثقة بل أعلن ضعفى مثل بولس الذى يهبنى بركات أوفر من الله، فأصير ناجحاً بنعمته، بل متميزاً أكثر من المحيطين بى، مثل يوسف الذى لم تعطله عبوديته فى بيت فوطيفار من النجاح والوصول وإلى إدارة كل ممتلكات سيده، ولم تضعفه القيود فى السجن، بل تقدم فى ثقة يعاون رئيس السجن بل يصير هو الرئيس الحقيقى المدبر لكل شئونه، فاستحق وهو شاب لم يجاوز الثلاثين من عمره أن يصير رئيساً لأكبر دولة فى العالم فى هذا الوقت وهى مصر.

إن مسيحى المتجسد جدد طبيعتى فى سر المعمودية، فلا أعود أستسلم لخطاياى، بل أثق فى قوته التى ترفعنى وتجدد حياتى فى سر التوبة.

إن ثقتى بنفسى المعتمدة عليه تحركنى للإهتمام بكل إخوتى المحتاجين، فأتأثر عندما يعثر أحد وأسعى بحب نحوه لمعاونته

وخدمته، غير مكترث بضعفاتى لأن الله العامل فىّ قادر على كل شئ، وكما يسندنى يستطيع أن يسند إخوتى.

تربى هذا الطفل فى جو عائلى متوتر، فرأى بعينيه منذ طفولته مشادات مستمرة بين والديه مما جعله مضطربًا وحركته سريعة، وكان ذلك يزيد غضب والديه عليه فيعاقبونه، وللتخلص من صياحه وبكائه كانوا يتركونه أمام التليفزيون فترات طويلة يشاهد فيها صورًا لا تناسب طفولته ومملوئة بالعنف، مما يزيد مخاوفه واضطرابه.

كانت أمه تساعده فى المذاكرة وتعنفه إذا أخطأ، فكان يضطر لعمل واجباته التى لا يحبها وكان ينجح فى النهاية. ولكن مع مرور السنين بدأ يتأخر فى دراسته ويحصل على درجات أقل فيكاد ينجح، بل رسب فى أحد سنوات الدراسة الإعدادية ورسب سنة ثانية فى الدراسة الثانوية، رغم أنه كان يذاكر كثيرًا أمام تهديدات والده وعنف والدته، ولكن كان يفاجأ فى الإمتحان بنسيان الكثير من المعلومات مما كان يثير والدته، فتزيد قسوتها عليه وتوبيخه بأنه

أقل من إخوته وأقاربه.

استطاع أخيراً أن يحصل على شهادة الثانوية العامة، والتحق بإحدى الكليات ولكن قلبه كان ممتلئاً بالخوف من الجو الجامعى ونوع الدراسة الجديدة، فحاول تعويض ذلك بقضاء وقت طويل فى الإستذكار، ولكن كانت المفاجأة عند دخوله الإمتحان أنه نسى كل شئ، فلم يستطع أن يكتب شيئاً فى كل مادة ورسب فى جميع المواد.

حينئذ شعر الوالدان بوجود مشكلة نفسية عنده، فعرضوه على أحد الأطباء المتخصصين، الذى قرر أن نسبة ذكائه ليست بقليلة ولكنه يتعرض لقلق شديد يفقده القدرة على تذكر أى معلومات استذكرها سابقاً، وأعطاه بعض الأدوية التى تساعد على تقليل قلقه ومخاوفه.

علم خادم فى الكنيسة بما حدث، فجلس معه وأخذ يشجعه على مواجهة الحياة ويعطيه رجاء فى النجاح بالسنوات المقبلة. كان هذا الخادم طبيباً وله دراية ببعض النواحى النفسية، فأظهر محبة لهذا الشاب بل وشجعه على الكلام معه، فبدأ يحكى له

بعض أسباب قلقه وشيئاً من ماضيه المضطرب، والخادم يظهر تعاطف واهتمام كبير له فأحبه الشاب جداً. شجعه الخادم بأن المسيح قد تجسد لأجل الضعفاء والمتعبين إذ قال بنفسه: «تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم» (مت ١١ : ٢٨). قال له الشاب إنى مريض ولن أنجح فى حياتى، فأكد له الخادم أن المسيح يهتم بالمرضى قبل الأصحاء لأنه قال: «لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى. لم أتِ لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة» (مر ٢ : ١٧).

بتوجيهات الخادم بدأ الشاب يهتم بصلواته كل يوم وكذا قراءته فى الكتاب المقدس، وواظب على الذهاب لأب اعترافه والتناول من الأسرار المقدسة.

بدأ الرجاء يدب فى قلب الشاب، وفى أحد الأيام عندما عاد إلى بيته ليلاً دخل إلى حجرته المعلق بها صورة للمسيح فى المزود ونظر إليه يطلب معونته كما نصحه خادمه. صلى صلاة النوم فى الأجبية، بل من اشتياقه واحتياجه صلى أيضاً صلاة نصف الليل،

ثم ركع على ركبتيه ونظر إلى المسيح فى مزوده وبدأ يصرخ إليه طالبًا معونته وقال له: «إنى لا أستطيع أن أواجه الحياة بدونك .. أنا عاجز ليس فقط أمام الإمتحانات بل فى كل المواقف .. أريدك سريعًا أن تنقذنى وتخرجنى من فشلى .. لن أستطيع أن أثق بنفسى إلا إذا كنت معى». وامتزجت دموعه بصرخاته وأنينه، وعندما تعب من كثرة البكاء والأنين اشتم رائحة بخور فى الحجرة إزدادت تدريجيًا، فتعجب وفرح بل سالت دموع جديدة من عينيه هى دموع الفرح والشكر، وخرج ن حجرته ليخبر أسرته الذين أسرعوا ليتنسموا رائحة البخور الذكية المنبعثة من حجرة إبنهم، ويطمئن قلبهم أن الله معهم فى بيتهم ومع إبنهم الذى لن يكون فاشلًا فيما بعد.

أخبر الشاب خادمه الذى فرح جدًا وواصل تشجيعه له. وبدأ الشاب يذاكر بنهم، وعندما أقبل الأمتحان كان القلق مازال موجودًا ولكن بنسبة أقل، وواجه صعوبة عند دخول الإمتحان وهى نسيان المعلومات كما تعود ولكنه طلب معونة الله وتشفع بصديقه وشفيعه

مارجرجس، فبدأ يستريح ويتذكر المعلومات تدريجياً. وعند ظهور النتيجة نجح فى ستة مواد من عشرة.

واصل الخادم تشجيع الشاب، واعداً إياه بالنجاح فى باقى المواد فى السنة القادمة، فبدأ يذاكر ثانية وثقته قد ازدادت بنفسه. وبدأ الخادم يوكل إليه بعض الخدمات الصغيرة التى تَهَيَب منها الشاب أولًا ولكن عندما طلب معونة الله قام بها على أحسن وجه. وعندما دخل الامتحان نجح فى باقى المواد فاستعاد الكثير من ثقته بنفسه.

واصل هذا الشاب دراسته بنجاح، فنجح بتقدير فى السنوات التالية وحصل على الشهادة الجامعية، والتحق بأحد الأعمال ونجح فيها.

أما والداه فكان هذا درسًا قاسيًا لهما، ولكن غيَّر حياتهما فارتبطا بالكنيسة وقدما توبة حقيقية، وتحسنت معلاملتهما مع بعض، فصار جو البيت هادئ مما ساعد هذا الشاب على الثقة بنفسه وتحول البيت إلى كنيسة صغيرة يقف فيها الكل ليصلوا معًا

ويقرأوا الكتاب المقدس.

تقدم هذا الشاب فى خدمته، فلم يعد يخاف مواجهة المواقف، بل صار متميزاً فى افتقاد إخوانه الشبان وتشجيعهم على مواجهة الحياة والارتباط بالكنيسة مهما كان ضعفهم، وكانت ثقته فى نفسه حافزاً وسنداً لكثير من الشباب ودافعاً لهم للنجاح فى الحياة.

الفصل الرابع

محـبة الآخرين

محبة المسيح لنا تحرك مشاعرنا نحوه فنريد أن نعبّر عن حبنا له، فلا نجد شيئاً نقدمه لأنه كامل وغير محتاج لشئ، فنسبحه ونشكره. ولكن مازال فى داخلنا ميل لتقديم جهد وتعب وماديات نعبر بها عن حبنا فيوجهنا بأبوته لننظر إلى كل إنسان حولنا محتاج مادياً أو روحياً. وإذ نقدم لهذا المحتاج كأننا قدمنا للمسيح نفسه لأنه يقول: «بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم» (مت ٢٥ : ٤٠).

المسيح متجسد فى كل محتاج مادياً يطلب مساعدتك له، فكما اتضع وولد فى المزود وعاش كفقير يقبل عطايا بعض النساء ليجد قوته هو وتلاميذه، فهو يتضع الآن ويطلب منك فى شكل فقير جوعان أو عطشان أن تعطمه وتكسيه. وفى هيئة كل مريض ينتظر زيارتك له لتخفف عنه بعض آلامه. وفى شكل كل غريب

لترحب به وتعتنى باحتياجاته وترشده إلى مالا يعرفه. وكذلك فى هيئة كل من فى السجن أو فى ضيقة شديدة لتذهب إليه وتهتم به.

ويظهر المسيح أيضاً فى شكل كل محتاج روحياً ممن يعانون من متاعب الحياة، لأنهم فارغين من محبة الله ومعرفته. وكل من يتأوه نفسياً ويسقط فى خطايا يحتاج أن تشجعه ليخرج من أمراضه الروحية بالتوبة. وكل غريب عن الكنيسة منشغلاً عنها، يحتاج أن تظهر له محبتك لتجذبه إليها. وكل من قيدته الخطية وسجن نفسه فى اهتمامات الجسد، يحتاج لحبك لتنير له الطريق والعودة لله.

إن المسيح يتجسد ليس فقط فى المحتاجين بل أيضاً فى كل من يعمل أعمال الرحمة حولك، ليحرك قلبك بالحب وتقتدى به فتهتم بكل أحد.

إن مسيحنا بتجسده سعى إلينا ونزل من السماء ليهتم باحتياجاتنا، فلماذا تنتظر أن يطلب منك الناس حتى تعطيهم؟ ليتك تشعر بهم قبل أن يطلبوا وتسعى لمساعدتهم، فهذه بركة

عظيمة لك أن تقدم شيئًا للمسيح. إنها فرصة ينبغى أن تنتهزها قبل أن ينتهى عمرك. إنها الزيت الذى تملأ به مصباحك حتى تستقبل به عريسك السماوى، فلا تخجل وتُطرَد خارج الملكوت.

عندما تعطى أحدًا أو تهتم به، فاحرص ألا تجرح مشاعره. قدم محبتك باتضاع إن كنت تشعر أن العطاء بركة لك قبل أن تكون للمحتاج. لا تظهر للمريض أو البعيد أن لك فضل فى السؤال عنه أو أنه قصر قبلًا فى السؤال عنك. إنسَ ذاتك وقدم المحبة لله الذى أحبك قبلًا وأعطاك الكثير. لا تكون قاسيًا مع من تعطيه وتوبخه على عدم تقديره لمحبتك وعطائك. كن رقيقًا فى إظهار محبتك لأن هذه النفوس المحتاجة قد أتعبتها ظروف الحياة وتحتاج لحنانك.

ولا يقتصر عطاءك على الماديات، بل الأهم أن تشعر الآخرين بمشاركتك لهم. فتجلس مع الفقير على الأرض وتأكل وتشرب معه. إعطه فرصة أن يفعل شيئًا معك ليستعيد ثقته بنفسه.

كن منصتًا باهتمام لكلام المتعبين حتى لو كان متكررًا، إنه يرفع عنهم كثيرًا من ضيقهم. قد يكون أقرب الناس إليك، أبناءك

أو والديك، محتاجين لمن يسمعهم. قد تكون زوجتك التى لا تراك إلا وقتاً قليلاً كل يوم تريد أن تتحدث إليك ولا تجدك. ليتك تسعى نحو كل هؤلاء وتساعدهم أن يفتحوا قلوبهم لك، وتهتم بما يقولون وتتابع السؤال عنهم.

إن من يصنع الرحمة يتمتع بالسعادة لأنه يرى المسيح فى وجوه كل من حوله، ويثق فى نفسه القادرة بنعمة المسيح على عمل الخير، ويشق طريقاً مضموناً إلى الملكوت.

عاش هذا الرجل يفكر فى نفسه دائماً بأنانية شديدة، ويهتم باحتياجاته على حساب من حوله، وتعلق بمحبة المال وادخاره حتى أنه تأخر فى الزواج، ولكن تحت إلحاح وتشجيعات بعض أقاربه ومعارفه ارتبط وكان قد قارب الخمسين من عمره، بشابة خادمة فى الكنيسة تصغر عنه بخمسة عشر عاماً. كانت للأسف معاملته قاسية معها، لأنه استمر يفكر فى راحته على حسابها. كان بخيلاً جداً ليس فقط عليها، بل أيضاً على طفليه اللذين رزقه الله بهما.

كان غضبه سائداً فى معظم معاملاته مع زوجته وأولاده، مقترناً

بالشتائم بل كانت يده تتطاول أحياناً عليهم.

احتملت الزوجة فى صبر وكانت تصلى لأجله وتحنو على طفليها لتعوضهما عن قسوة الأب، وكانت تستعين بأختها لتعطى نقوداً قليلة لطفليها حتى يعيشا حياة تشبه ولو قليلاً أقرانهما من الأطفال.

اسمرت الحياة الزوجية حوالى ١٢ عاماً، الزوجة مواظبة على الكنيسة والخدمة أما هو فيرفض أن يرتبط بأى علاقة روحية مع الله. أما إبنته الكبرى ذات الإحدى عشر عاماً وإبنه ذو التسعة أعوام فكانا مرتبطين بالكنيسة مثل أمهما.

كان يعانى من ارتفاع الضغط، وأثناء أحد نوبات غضبه فى البيت، فوجئت زوجته به يسقط على الأرض شبه فاقد الوعى، فأسرعت تستعين بأقاربها فنقلوه إلى المستشفى واكتشفوا إصابته بجلطة بالمخ وشلل فى يده ورجله اليسرى. بدأ إسعافه بالأدوية وبعد فترة عاد إلى بيته ولكنه كان يحتاج إلى رعاية مستمرة قامت بها الزوجة على أكمل وجه. كانت تشجع طفليها أيضاً على

الاهتمام بوالدهما وإظهار المحبة له.

شعر الزوج بضعفه الشديد وحب زوجته وأولاده الذى لم يكن يتوقعه إلى هذه الدرجة، وأخذ يسترجع شريط حياته وقسوته معهم أمام هذا الحب الغامر، فكان يذوب خجلاً داخله منهم. بدأ يعبر عن شكره لهم بكلمات محبة بل اعتذار لزوجته عن كل ما سبق، أما هى فكانت تمسح دموعه بأناملها الرقيقة وتشجعه وتعطيه رجاء أنه سيقوم ويعود لحياته كما كان.

استغلت الزوجة تأثر زوجها، فبدأت تستأذنه فى قراءة الكتاب المقدس له، فقبل وبدأ يتفهم كلماته لأول مرة. استطاعت أيضاً أن تشركه معها فى صلوات الأجبية حتى أصبح من المعتاد يومياً أن تصلى الأسرة معاً ويقرأوا فى الكتاب المقدس. أقنعته أيضاً بأهمية التناول ليكمل شفائه. حضر الأب الكاهن إلى البيت فجلس معه وحدهما ليعترف بكل خطايا الماضى ويعلن توبته واستعداده للبدء الجديد مع الله، وتناول من الأسرار وتقوى بالنعمة.

استمر العلاج الطبيعى وتحسنت عنده القدرة على المشى، وبعد

حوالى سبعة أشهر استطاع أن يذهب إلى الكنيسة بمساعدة زوجته، وكم كان فرحه وهو يدخل إليها محاطًا بأسرته. بعد هذا أحب حضور القداسات وهذا ساعده على تحسن قدرته على المشى وكذلك تحريك يده المشلولة.

بعد حوالى سنة من المرض كان تعلقه قد زاد بالله وأسرته، وكان كل ما يشغله هو كيف يعبر عن حبه لهم، فكان يكثر بالاهتمام بمشاعرهم ويغدق عليهم بالعطاء ويظهر شكره المستمر لهم.

أعلن لزوجته انشغال قلبه بالمرضى وما يعانونه، لأنه شعر بقسوة المرض ووجد فيه طريقًا للرجوع لله، فشجعته على زيارة المرضى وتشجيعهم بالكلمات الطيبة، وبدأ ذلك فعلًا بمساعدة زوجته بزيارة المرضى من الأقارب والجيران.

زادت محبة خدمة المرضى فى قلبه وتحسنت صحته حتى كاد يكون طبيعيًا، فذهب إلى إحدى المستشفيات ليزور المرضى ويحاول تخفيف بعض آلامهم بكلماته الطيبة وتقديم بعض الهدايا لهم،

منتهزاً كل فرصة ليحدثهم عن محبة المسيح الذى لن يتركهم أبداً وهو يشاركهم أتعابهم الى حملها على الصليب.

فى لقاء مع أب اعترافه، كشف له عن تعلقه بخدمة المرضى وشرح له كل ما ذاقه من فرح فى خدمته، فشجعه جداً مما زاد من اهتمامه فى زيارة مستشفيات كثيرة.

اقترح على الكاهن إنشاء خدمة لزيارة المرضى، ففرح به الكاهن خاصة أنه كان قد عاش هذه الخبرة مدة ثلاثة سنوات. وزاد ارتباطه الروحى بالكنيسة وأسرارها، فجعله مسئولاً عن هذه الخدمة، وانضم تحت رعاية الخادم عدد كبير كان هذا الرجل يشجعهم، بل تنوعت وتفرعت هذه الخدمة فصار لها فرع فى زيارة المستشفيات وفرع آخر لزيارة المرضى فى منازلهم، وتخصص البعض فى العناية بالملازمين للفراش. واستمرت تنمو وتنمو والحب يدفع كل القلوب لينالوا البركة ويجذبوا كثيرين للحياة مع المسيح.

وهكذا حول الحب هذا الرجل القاسى إلى خادم كبير يفيض بالحب على كل من يقابله ويشجع الكثيرين على الخدمة.

الفصل الخامس

الإحتمـال

احتمل مسيحنا فى تجسده أن يخلى ذاته ويصير إنسانًا مثلنا، بل يولد فى مكان لا يصلح للآدميين، وهو حظيرة مواشى، ويعيش فقيرًا كإبن لنجار عجوز. وفى أثناء خدمته احتمل مقاومات كثيرة من الكتبة والفريسيين والكهنة ورؤساء الكهنة وغيرهم من قيادات الشعب اليهودى، التى وصلت إلى محاولة قتله عدة مرات، وانتهت باحتماله آلام الصلب.

إن حبك يا إلهى أعلى من كل تصور. كيف تحتمل أن تقدم نفسك ذبيحة حب، وأنت الإله، لأجل خاطئ حقير مثلى؟! ليتك تقبل حياتى ذبيحة حب لأجلك، فهى كل ما عندى، وإن كانت كلا شئ أمام حبك اللانهائى.

هبنى أن أحتمل كل تعب لأجل الوجود معك، فلا أستسلم

لضعف الجسد وتكاسله، وأثابر فى صلواتى وأصوامى، وأنتهز كل فرصة للوجود معك مهما كانت ضغوط مشاغلى وما يطلبه الناس منى. وأنا أثق أنك تسند جسدى الضعيف الساعى نحوك، فتزداد قدراتى فى احتمال كل تعب لأنى سأتلذذ بحبك.

أريد أن أخلص من كل خطاياى، ومهما كانت أتعاب التوبة فإنى أشتهى أن أحيا طاهراً، فساعدنى أن أقطع كل مصادر الخطية وأختم حواسى بسكين حاد، متنازلاً عن لذاتى المادية مهما كانت غالية لأن كل ما سأحتمله لا شئ أمام لذة النقاوة والتمتع بعشرتك.

من المتوقع أن يسئ إلىّ البشر المحيطين بى لأن إبليس يثيرهم ويثيرنى فيسقطنا فى الخطية، فاعطنى أن أحبهم واحتمل إساءاتهم بطول أناة، وأسامحهم بل أشفق عليهم وأصلى لأجلهم، وأحاول تخفيف حدة توترهم بكلمات الحب وأعمال الخير.

النفوس البعيدة عن حبك تحتاج أن أبحث عنها واحتمل رفضها ومقاومتها، فهى ترفض لأنها لم تعرفك، فاسندنى فى خدمتى لك واهتمامى بكل محتاج.

تزوجت وعاشت مع حماتها، لأن زوجها كان غير قادر على تدبير مسكن خاص. شعرت من البداية بميل حماتها للسيطرة، فقالت فى نفسها إنها أمى وهذا بيتها ويكفى أنها أفسحت لنا مكانًا لنعيش معها. فكانت تخدم فى البيت وتقوم بتلبية طلبات زوجها وحماتها بكل ما تستطيع.

استمرت الزوجة المباركة فى حياتها مع الله وارتباطها بالكنيسة كما كانت قبل الزواج، ولكن لاحظت ابتعاد زوجها عن الكنيسة بدعوى عمله الصباحى والمسائى، وكذا إحجام حماتها عن حضور الكنيسة بحجة أنها كبيرة فى السن.

للأسف مع الوقت زادت الحماة فى طلباتها وتوبيخاتها، وكانت الزوجة تحتمل بصعوبة، وفى حجرتها الخاصة ارتفعت صلواتها الدامعة، فكانت تنال مساندة من الله تساعدها على احتمال الحياة.

لم يقتصر الأمر على أوامر حماتها، ولكنها كانت تشتكى لإبنها فيوبخ زوجته المسكينة مع إنها لم تخطئ.

كانت تحاول شرح الأمور له لكنه كان يرفض وينحاز دائماً إلى

صف والدته.

بالإضافة إلى هذه المتاعب، كان إخوة زوجها وأولادهم يزورون البيت كثيراً ويستخدمون كل ما فيه بحرية كاملة، ثم تقوم هى بتنظيف وترتيب كل شئ وخدمتهم قدر ما تستطيع ولكن لا تنجو من توبيخاتهم على تقصيراتها.

وفى أحد الأيام وبختها حماتها على خطأ لم تفعله كعادتها فى توجيه اللوم لها، وعندما حضر الزوج فى المساء أخبرته أمه واشتكت له من زوجته وإهانتها لها، فغضب وأخذ يصيح فى زوجته، وعندما حاولت الدفاع عن نفسها وإظهار أن هذا مجرد ظنون من حماتها، زاد غضبه وشتائمه إذ اعتبرها قد تطاولت على والدته بالكلام، بل انهال عليها بالضرب الشديد ثم خرج إلى عمله الليلى.

دخلت الزوجة إل حجرتها وانسكبت فى دموع كثيرة أمام الله وعاتبت العذراء شفيعتها لأنها تخلت عنها، وفى نهاية الصلاة شعرت بارتياح عجيب لم تكن تتوقعه، وأحست بوجود العذراء معها فتشددت ووقفت تسبح الله الذى احتمل الكثير من أجلها

وطلبت معونته لمواصلة الاحتمال لأجله، ومجدت العذراء التى لا تتركها أبداً.

حرمت هذه الزوجة من الإنجاب، فقبلت هذا من يد الله، ولكن كانت صلواتها مستمرة لأجل هذا الأمر رغم أنه قد مرَّ على زواجها حوالى عشر سنوات.

بعد ذلك أصيبت الحماة بمرض السرطان فتأثر الكل بذلك، وبدأ العلاج وأشفقت الزوجة على حماتها عندما رأتها تتألم وهى إمرأة عجوز، فاهتمت بخدمتها ونسيت كل إساءاتها الماضية.

بعد مرور وقت قليل عاد الزوج إلى مشاغله التى يقضى فيها معظم وقته خارج البيت، وتفرق إخوته كل واحد إلى مشاغله وأهملوا أمهم، أما هذه الزوجة فظلت تعتنى بحماتها بكل اهتمام مما أثر فى العجوز، فبدأت تعاملها بلطف خاصة لأنها لاحظت تفرق الكل عنها إلا هذه الزوجة الـمُحبة.

زاد المرض على الحماة، وفى أحد الأيام بعدما قدمت لها الطعام، وساعدتها على أخذ حمامها ونامت فى سريرها، سالت دموع

الحماة وقالت لهذه الزوجة:

● أنا تعبتك كثير وإنتِ احتملتينى ... أنا غلطت فى حقك سامحينى ... إنتِ أحسن منى ومن كل ولادى. ثم طلبت منها أن يحضر لها الكاهن المناولة، وأمام الكاهن اعترفت بكل خطاياها وتناولت من الأسرار المقدسة.

ازدادت محبة وخدمة هذه الزوجة لحماتها، التى بدأت تمدحها أمام زوجها مما غيَّر معاملته لها، وساعدها ذلك على دعوته لحضور الكنيسة وبدأ يستجيب لتشجيعات أمه.

بعد بعضة شهور انتقلت الحماة، فزاد ارتباط الزوج بزوجته وبالكنيسة.

فاضت نعمة الله على هذه الزوجة، فحبلت بعد ١٤ سنة وولدت إبناً ففرحت به جداً هى وزوجها.

وفى أحد الأيام أعلن الكاهن عن مسابقة لاختيار الزوجة المثالية، فأسرع الزوج يكتب قصة زوجته دون أن يخبرها وقدمها للكاهن، وفوجئت الزوجة باختيارها الزوجة المثالية فى الكنيسة.

الفهـــرس

صفحة

١ـ مـقـدمـــــــة ٥

٢ـ الفصل الأول : الـشـــــــكـر ٧

٣ـ الفصل الثانى : الإلتصاق بالله ١٧

٤ـ الفصل الثالث : الثقة في النفس ٢٥

٥ـ الفصل الرابع : محبة الآخرين ٣٣

٥ـ الفصل الخامس : الإحـــتـــمـــال ٤١

صـدر للمؤلف

١ـ تفسير سفر طوبيا (نفـذ)

٢ـ تفسير سفر يهوديت (نفـذ)

٣ـ تفسير سفر الحكمة (نفـذ)

٤ـ معًا كل يوم (تأملات قراءات يومية) (الطبعة الثانية)

٥ـ إنسان القيامة (نفذ)

٦ـ الحب المتجسد (نفـذ)

٧ـ المسيح القائم في وسطنا (نفـذ)

٨ـ تدبيرك فاق العقول (قصص واقعية معاصرة) (الطبعة الثانية)

٩ـ الموسوعة الكنسية ... تفسير كامل للكتاب المقدس لكل آية وكلمة مع تأملات روحية للتطبيق.

صدر المجلد الأول والثانى ويشملان الأربعة أناجيل وتصدر المجلدات التالية كل أربعة شهور حتى نهاية العهد القديم.

(اشترك فى إعداده مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة).